

(٧٠ عاماً على ميلاده): شاعر المأساة / مأساة الشاعر



بغداد / شاعر المأساة

ليس هذا الملف الخاص ببدر شاكر السيّاب، الذي أعدّه ماجد السامرائي من بغداد، احتفاءً تقليدياً بمرور ٧٠ عاماً على ولادة واحد من أبرز شعراء العربية الحديثين إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق. بل إن هذا الملف هو محاولة للإمام بجوانب متعددة من هذا الشاعر الفذّ، على مستوى تجربته الشعرية والسياسية والثقافية والشخصية. ولعلّ في مثل هذا الإمام المتعدّد أن تبرز صورة أكثر صدقاً لحياة السيّاب: فهو ليس مجرد شاعر تنقل بين الأساليب والمفاهيم الشعرية قبل أن تستوي عمارته الفنية، ولكنه أيضاً إنساناً ومفكّر عانى الفقر والإملاق والحرمان العاطفي والعائلي وتنقل بين المواقع الفكرية المتصارعة - وعن غير قناعة في كثير من الأحيان - ليدراً عن نفسه شبح الفقر أو الإرهاب.

ومن هذا المنطلق فإن السيّاب هو، بمعنى من المعاني، مرآة لكثيرين من المثقّين العرب اليوم وفي الماضي: شاعر يتهم منبثقة من مأساتهم الشخصية، ومأساتهم الشخصية مقتل تراجمي للصورة «المثالية» المتعالية التي نريدها أن تكون لهم أو التي أرادوا أن تكون لهم يوماً.

شارك في هذا الملف كل من ماجد السامرائي وسامي سويدان وطركاد الكبيسي والراحل جبرا ابراهيم جبرا وخالد علي مصطفى وخليل الخوري وحسن ناظم وعيسى حسن الياسري وسهيل ادريس. والآداب تعتذر عن عدم نشر عدد من الدراسات الأخرى التي وصلتها، إمّا لطولها وإمّا لكون موضوعها قد عولج على يد غير باحث في هذا الملف.

الآداب